Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

التدهور الامني وتأثيره في تدني التنمية الثقافية الموسيقية في العراق

م. اسراء غازي ابراهيم

تدريسية في جامعة البصرة العراق

كلية الفنون الجميلة قسم الموسيقى

Israa.ibrahim@uobasrah.edu.iq

ملخص البحث

اعتبر الفلاسفة ان الموسيقى لها أثار واسعة في حمل هموم الانسان كونها تحمل رسالة السلام والامل والفرحة للعالم اجمع دون قيد اللغة او التفكير، فهي تحاكي العاطفة الانسانية وان اسهاماتها متنوعة ومتعددة لنقد الواقع الانساني فهي تركت عبر الازمان آثار جميلة وعظيمة جعلت الانسان لا يستطيع الاستغناء عنها، إذ جاءت اهمية البحث من ملاحظة فقدان العديد من المثقفين العراقيين وتهجيرهم، ونظرة المجتمع الضيقة للموسيقى وتغيير مسار التذوق الموسيقي وتفشي حالة الجهل الثقافي الفني والذوق الرفيع بوسط هذه المجتمعات الضعيفة المستوى في الراي والحكمة والذوق العام، إذ اتخذ البحث عدة مناهج منها الدراسات الادبية العلمية والمنهج الوصفي في الملاحظة والوصف وتحليل الاحداث لاظهار نتائج البحث، واهم التوصيات هي عمل ورش وندوات عامة لتنمية الذوق الموسيقي لدى المجتمع العراقي، وتطبيق الانظمة العالمية لتنمية الثقافية الموسيقية في العراق، واهم المقترحات هي اجراء برامج تلفزيونية لتنمية الثقافية للفنون بشكل عام والموسيقى بشكل خاص، وإيجاد حلول لتنمية الثقافة الموسيقية في العراق ورفع مستواها.

الكلمات المفتاحية: التدهور الامني، التأثير، التنمية الثقافية، الموسيقى

Security deterioration and its impact on the decline of musical cultural development in Iraq

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

Israa Ghazi Ibrahim

Teaching at Basra University, Iraq

Faculty of Fine Arts Department of Music

Israa.ibrahim@uobasrah.edu.iq

Abstract

Philosophers considered that music has wide effects in carrying human concerns because it carries a message of peace, hope and the happiness for the whole world without being restricted by language or thinking, it talks human emotion and its contributions are varied and numerous to criticize human reality, as it has left nice and great traces over time that made human cannot leave it.

The importance of the research came from noting the loss of many Iraqi intellectuals and their displacement to several countries, society's narrow view of music, Changing the way you listen to music, and the spread of the state of cultural, artistic and musical ignorance among these societies with weak levels of opinion, wisdom and knowledge, The research took several approaches, including scientific literary studies and the descriptive approach to show search results, the most important recommendations are to conduct workshops and general seminars to develop musical listening in the Iraqi society, and to apply international systems for the development of musical culture in Iraq, the most important proposals are to conduct television programs for the cultural development of arts in general and music in particular, and to find solutions to develop the musical culture in Iraq and raise its level.

Keywords: security deterioration, influence, cultural development, music

المقدمة

إن التنمية الثقافية تعتبر مهام اساسي للتنمية الشاملة للمجتمع، لان دورها ماهو الا لتجديد نظرة الافراد والمجتمعات الى حياة فاضلة من باب توسع المعرفة والفكر وتطوير العقل والذهن للتوصل الى تعلم صحيح يمكن ان يستفد منه الناس، ولا ننسى باقي التنميات الاخرى كالاقتصادية والاجتماعية والسياسية كيف تؤثر الواحدة على الاخرى لانه لا يمكن الاهتمام بتنمية السياسة وترك التنمية الثقافية لانه من دون الثقافة لا يمكن بناء شعب واعي فاهم منضبط متطور فكريا وعلميا، وايضا تتنوع التنمية الثقافية الى عدة جوانب بحسب الاختصاصات التي يحتاجها المجتمع، ومن اهم الامور التي ترتكز الدولة عليها كي تستطيع ان تبني شعب ذات مستوى عالي في شتى انواع الثقافة والعلم هي الامن، فمن دون الامن لا يمكن تأسيس دولة قوية تستطيع ضبط زمام امور الدولة، وهنا سنتناول الجانب الامني السياسي كون الامر له صلة بموضوعنا الحالي لان انعدام الامن والاستقرار يأثر سالبا على حرية الفكر والمعرفة واعطاء منتوج يسوده المثل العليا للثقافة بتلك الافراد او المجتمعات.

إن تنظيم الفكر وعقلنة السلوك والشخصية يؤديان الى نهوض المجتمع باكمله نحو تقدم يسوده التطور في كل مجالات الحياة السعيدة الفاضلة كما يصفها افلاطون في كتابه الجمهورية، التي تتمناها كل الامم باعتبار ان الثقافة عنصرا اساسياً مهماً لبنية المجتمع الايجابي، كونه يلعب دوراً مهماً في داخل كيانه، فهو بغير ذلك لايستطيع ان يمارس حقهُ كما تفعل باقي الامم المتطورة فكرياً وثقافياً وباقي العلوم المكملة بعضها بعضا، وان الفرد في وسط مجتمعه لا يستطيع ان يحقق ذاتهُ او يعيش عصرهُ ويساهم في بناء ولو جزء صغير لبلده الا من خلال تهيئة بيئته امناً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً، ولانه محكوم عليه تحت غطرست طغيان سلطان الاخرين ويقع ضحية تحت ايادي فاشلين، وبذلك لاتتحقق حقوق الانسان المعاصر الحديث، ونجد ان اول الفئات المستهدف لاي انزلاق امني يأثر اولا على المثقفين والمتعلمين والعلماء لانهم اصل الثقافة والتطور الفكري والمعرفي، واذا الحكومة لم تتنبى امر الاهتمام بثقافة مجتمعها فسوف يسوده الاضطراب الفكري والجهل بكل مجالات الحياة وسيؤدي ذلك الى تولد الثقافة بشكل عسري ويتيم وقد تكون ولادة مميتة، وهذا ما سنكشفه الان من خلال دراستنا الحالية التدهور الامني وتأثيره في تدني التنمية الثقافية الموسيقية في العراق.

مشكلة البحث

تعد اشكالية انعدام الامن والاستقرار من اهم الاشكالات المتداولة بين المجتمعات ذات صراع داخلي وخارجي ولاسيما في الشرق الأوسط وتحديدا دولة العراق، اذ نجد ان أكثر المجتمعات التي تحدث فيها الصراعات السياسية خالية من الثقافة والعلم والفكر، لهذا نلاحظ ان الجاهلين دائما يحاولون السيطرة على كل شئ وأكثر الفئات التي تتعرض للاضطهاد هي الفئات المثقفة والمعرضة للتهديد والتنكيد.

لقد مارست بعض الفئات اشكال عديدة للقضاء على المثقف بشتى المجالات واكثرها المثقف الذي له علاقة بالجانب الموسيقي او اي شخص يقترب من الموسيقى باي شكل من الاشكال اذ يعتبرونه من الاشخاص المرتدين عن المبادئ والقيم والدين ويحاول افساد المجتمع بفنه، هكذا هم ينظرون للامور من زاويتهم الضيقة، لذا قام البعض باستغلال ضعف الحكومة وتسيب القانون بممارسة اساليب الترهيب والتنكيد بالقتل لكل من يمارس الفن الموسيقي او ما يشمله، مما ادى ذلك الى فقدان الثقافة الفنية الموسيقية العراقية بشتى انواعها والابتعاد منها وتربية الأجيال على انها ثقافة محرمة معيوبة ولا يمكن الاقتراب منها.

هل يشكل التدهور الامني اثراً مهماً في التنمية الثقافية لواقع الموسيقى في العراق؟

هدف البحث

اظهار صورة واقعية لتدني التنمية الثقافية الموسيقية وسط التدهور الامني في العراق.

اهمية البحث

تأتي اهمية هذه الدراسة من ضرورة الواقع العراقي وتدنيه في التنمية الثقافية الموسيقية، وكذلك ابراز اثار هذا الواقع على الموسيقيين وهجرة اغلبهم، ولانه لم يتطرق احد بمثل هذه الدراسة التي ستظهر نظرة المجتمع االعراقي الضيقة للكوسيقى بالاضافة الى اثراء المكتبة العلمية ببحث يتضمن المشكلات الامنية ومدى تأثرها على الثقافة بشكل عام والموسيقى بشكل خاص.

حدود البحث

تم تحديد حدود البحث واختيار دولة العراق للدراسة القائمة وستكون الفترة الزمنية هي منذ 2003 الى الان 2021م، وتحديد موضوعية البحث المتعلقة بالتدهور الامني وتأثيره في تدني التنمية الثقافية الموسيقية في العراق من خلال المجتمع العراقي وسط وجنوب العراق بوجه التحديد.

مجتمع البحث

تم اختيار المجتمع العراقي من كلا الجنسين على ان تكون مجتمع البحث كونه يعتبر من البلدان الاكثر تدهورا امنياً وسياسيا وملاحظة تدني مستوى الثقافة بشكل عام والموسيقية بشكل خاص.

منهج البحث

اتخذت الباحثة اشكالا عديدة لمنهجية هذا البحث منها الدراسات الادبية الرصينة وكذلك بعض الموضوعات المطروحة في المحاضرات الالكترونية والندوات، وكذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الملاحظة والوصف وتحليل الاحداث لاظهار نتائج البحث بالشكل الصحيح والرصين.

مصطلحات البحث

التنمية: أنها عملية متكاملة ذات إبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية تهدف إلى تحقيق التحسن المتواصل لرفاهية كل السكان وكل الإفراد والتي يمكن عن طريقها تحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسية.(عبد الحسين، 2002)

التنمية الثقافية: بانها عملية تعبئة وتنظيم جهود افراد الوطن وجماعاته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية باساليب ديمقراطية لحل مشكلات المجتمع، ورفع مستوى ابنائه اجتماعياً واقتصادياً وثقافيا، مشتملة على المعرفة والنعتقدات والفنون والاخلاق وغير ذلك من الامكانيات او العادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضواً في المجتمع.(ابراهيم، 2015)

الموسيقى: *music* هي لغة التعبير العالمية، كما أنها أيضا لغة لتخاطب الشعور مع الوجدان وهي حلقة الربط بين الروح والإحساس، وهي فن يستغني عن كل صورة مكانية ويتخذ صورة الزمان، فيشبه حياتُنا الباطلة في تعاقبِ ظواهِرُها، ويعُبر عن الأفعال المُجردة، أي عن السرور بالذات أو الألم بالذات، كُل مِنهُما مجرداً عن دواعيهِ فليست الموسيقى صورة ظاهرة ولكِنها صورة الإرادة نفسُها صاعدة ونازلة في خط مُنحن، أي في صورها البسيطة وصورها المُركبة فتظهر على تاريخِها المكنون ومعاركِها وآلامِها. (احمد، 1990)

تأثير: إبقاء الأثر في الشيء، يقال: أثر فيه تأثيرا، أي: ترك فيه أثرا، والأثر: العلامة في الشيء، وأثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده، ويأتي بمعنى بقية ما ترى من كل شيء.(معجم القاموس العربي)

التدهور: يعرف التدهور بانه انحدار الشي او هبوط مستوه.(محمد، 2019)

الامن: هو تهيئة الاوضاع المناسبة من كل خطر يهدد، او احساس يتملك الانسان بالتحرر من الخوف، اي انه الحالة التي يكون فيها الانسان محمياً ضد، او بعيداً عن خطر يتهدده.(عبد الله، 2019)

التدهور الامني: تعرف الباحثة التدهور الامني اجرائياً بانه حالة من التخريب او الفوضى للامن الداخلي او الخارجي للاوضاع السياسية والعسكرية التي ادت الى ارتفاع مستوى الخطر الذي يهدد استقرار الدولة وشعبها.

الفصل الثاني

المبحث الاول

التدهور الامني

التدهور الامني واسبابه

لطالما اثار موضوع الامن اهتمام الانسان بشكل واضح لان حقيقة الامن هي مصدر الحياة الصحيحة والكريمة لمجتمعات العالم اجمع، اذ تعتبر الحاجة الى الامن من اهم ضروريات الحياة الايجابية ويسعى الانسان بل والكائن الحي الى تحقيق الامن لنفسه بالطرق والسبل التي تناسبه كي يحمي نفسه وان اول الاشياء التي وهبها الله عزوجل هي الحواس التي نتحسس بها، فالحواس هي البوابات التي تزود الكائن الحي بما يحسه كي يتعرف على الحياة الخارجية ويدرك ما فيها آمن وما هو خطير بالنسبة له، ويتفكر في ايجاد طرق تبعده عن فناء حياته او تهديدها او الايقاع في مشكلة تعرضه للخطر.

فمنذ العصور القديمة نلاحظ ان الانسان القديم بدأ يبحث عن طرق عديدة للعيش بامان لانه عرف ان الامن والاستقرار هي احدى اساسيات العيش باستقلالية، ونجد ان اكثر المجتمعات التي تكون فوضوية يحدث فيها تدهور وانفلات امني يؤدي الى انحلال القيم والاخلاق والمبادئ السامية بعيدا عن كل الاساليب الصحيحة التي وضعتها الاديان والفلاسفة والعلماء للعيش تحت قانون واحد يحمي حياة الانسان من الخطر او الموت المحتم، فذلك يتفاعل بعض الناس مع هذه الفجوة ويستغلها لسولكيات غير اخلاقية، لهذا نجد ان لكل دولة او قبيلة او عشيرة لها قانونها الذي يحمي اناسها من هذا الانفلات الذي يعيق الحياة الانسانية بكل اشكالها، ويكون سببها الاول هو التدهور الامني والانفلات من الحكم الذي انعكس على تسيب القانون وانفلات الحكم، فعندما يجد المجرم حلول للتملص من القانون وعدم محاكمته هذا الامر يجعله يمارس جرائمه بما تشتهيه نفسه دون حساب او كتاب، ويلاحظ ان اغلب البلدان التي يكون فيها الانفلات الامني واسع نجد كثرة الجرائم فيه، وتتعدد انواع الجرائم بحسب البئية والحاجة والحالات الدافعة لهذه الامور الشنيعة، وابشع انواع الجرائم هي القتل، التعذيب، السلب، السرقة وغيرها، وتعرف الجريمة بانها ظاهرة اجتماعية وخلفية سياسية واقتصادية قبل ان تكون حالة قانونية، وانطلاقا من هذا المفهوم نرى انها عبارة عن تعبير للموازنة بين صراع القيم الاجتماعية والضغوط المختلفة من قبل المجتمع.(عمر، 2016)

اذا بدون الامن لا يمكن بناء دولة قوية تحكم بالعدل والمساواة من خلال وضع قوانين واحكام تشرع ضبط الامن في البلاد لاحلال الاستقرار فيها، وان اسباب التدهور الامني كثيرة ومتعددة وقد قسمها بعض الباحثين إلى قسمين هما.

1. اسباب خارجية: متمثلة باحتلال الأراضي، والحروب، والأعمال العسكرية، والنزاعات المسلحة الدولية، والحصارات الاقتصادية.
2. اسباب داخلية: منها الفقر، الفساد الإداري، وغياب الحريات، غياب الديمقراطية، تهميش دور المرأة، انخفاض مستوى التعليم والثقافة، تفشي ظاهرة الأمية، تجاهل حقوق الأقليات وعدم الاعتراف بها، غياب الأمن ...الخ، والآخر يعد حاجة أساسية هامة في سلم حاجات الفرد والمجتمع، لأنه يمثل الوعاء الذي يحتوي جميع الحاجات الأخرى، ومفردة الأمن لغويا تعني نقيض الخوف وهو الاطمئنان. (فرحان، 2007)

التدهور الامني واثاره

يخلف التدهور الامني في بلاد العالم الفساد والشر والمكر والعيش في حياة فوضوية لا يمكن فهمها ويصعب ترتيبها دون ضبط الامن فيها بل هي اغتيال للحياة الانسانية بكل معانيها، وان آثار التدهور الامني في بلاد العالم يتسبب في تعمق معاناة الشعب لانه يمس كافة مجالات حياة الشعوب فبدون الامن لا يمكن تأسيس دولة قوية تتحكم بمجريات الحياة الصحية للشعب ومتطلباتها وتطور مستويات المعيشة من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها من امور تسعى المجتمعات الى اكمالها، الا وفق قانون يطبق على الكل، لهذا لجأ الانسان الى وضع حلول سليمة للعيش بحياة ايجابية بعيدة عن كل ما يخافه او يعرضه للموت، فقام في بادئ الامربحفظ مدينته ببناء سور يحيطه من اي شيء يعرضه للخطر ان كانت من الحيوانات البرية او البشر المجهولون، وايضا فكر في وضع قوانين تحكمهم وفق ضوابط لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم، ولا ننسى ان اول من سبق العالم بوضع قانون يحكم الناس هم العراقيون القدماء من خلال مسلة حمورابي المشهورة التي كتب عليها قانونهم لحفظ الامن والسلام في البلاد انذاك.

فقد تطور العالم وابتكر طرق عديدة لحفظ سلامته من اي عامل يؤثر عليه بشكل سلبي اذ قام بصناعة الاسلحة ووضع حدود وكذلك القانون الذي يطبق على الكل ووجد الانسان ان الامن والاستقرار هو من الركائز الاساسية للحياة التي يريد العيش فيها بسلام، لان الامن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الانسان، فبدون الامن لا يمكن تأمين الحياة، اذ نجد ان الدول التي تمتلك الامن بشكل كامل تكون التنمية بكل مجالاتها متفوقة على الدولة التي يحدث فيها الانفلات الامني وعلى سبيل المثال الدول العربية التي مازالت الى الان تعاني من تدهور امني آدى بها الى دمار وتخريب كامل لبلدانها ومن ضمن هذه البلاد التي تعاني من هذه

الفوضى العراق وسوريا واليمن، حيث بينت تقارير منظمة العفو الدولي لحالة حقوق الانسان في العالم 15/2014 (شهد العراق تدهوراً ملحوظا في أوضاع حقوق الانسان، وذلك مع احتدم النزاع المسلح بين قوات الامن الحكومية ومقاتلي تنظيم "الدولة الاسلامية" في العراق والشام سابقا، وارتكب مقاتلو اداعش جرائم حرب على نطاق واسع، بما في ذلك التطهير العرقي لألقليات الدينية والعرقية.... واختطفت الميليشيات الشيعية المدعومة من الحكومة العشرات من الرجال السنة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، وأدى النزاع إلى مقتل نحو 000 10مدني بين يناير وأكتوبر وبلغ عدد المهجرين قسراً ما يقرب من مليوني نسمة، كما أدى إلى خلق أزمة إنسانية(تقرير منظمة العفو الدولي الخاص بالعراق)

المبحث الثاني

الوضع الامني في العراق

نبذة عن الوضع الامني في العراق

ان تحديد صورة المشهد الامني العام للعراق منذ ظهوره كأول الحضارات المتطورة في العالم انذاك الى الان ملأت باحداث ومشاهد متعددة ادت الى انهيار الامن فيه، اذ يذكر لنا التاريخ ان صراع العراق مع الوضع الامني فيه قديم جدا فالعراق لم تخلو اي حقبة زمنية من ذكر صراعه مع الامن ان كان من داخله او من دول اخرى،ونذكر بعض الحقبات التي مرت على العراق وادت الى زعزعت امنه واستقراره، ففي سنة1258م احتل هولاكو قائد المغول العراق، احتل تيمورلنك العراق سنة 1392م، احتل العراق الشاه محمد قبائل الخروف الابيض سنة 1411م، احتل العراق الشاه اسماعيل الدولة الصفوية الايرانية سنة 1508م، احتل العراق السلطان سليمان القانوني الدولة العثمانية سنة 1534، احتل العراق الشاه عباس الدول الصفوية 1622، احتل العراق البريطانيون سنة 1914م، واخيرا احتل العراق الامريكان سنة 2003م ولغاية الان، (فاطمة،2016) وهناك حقبات عديدة منها من احتلال العراق من نفس الدولة مرتين مثلا الدولة الصفوية والعثمانية او من دول اخر غير المذكورة لكن تم ذكر ابرزها.

ان مثل هذه الامور تجعل من الشعب متهالك القوى في دهر كل شر يتلبس به، ومازال العراق الى الان يعاني من احتلال الدول له، وكما ذكرنا ان اخر احتلال لم يكن ببعيد لكن اثاره مازالت باقية الى يومنا هذا، والشعب العراقي ما يزال يدفع ثمن هذه الحروب التي ادت الى تفكيك اساس امن الدولة وقوتها في السلطة وفرض القانون الصحيح فمثل هذه الحروب المتتالية تؤدي الى زعزعت الامن والاستقرار في البلاد.

وقد تنامت ظاهرة التدهور الامني في العراق بعد سقوط نظام صدام ولهذه الظاهرة ترحاب من بعض صفوف الشعب العراقي اذ اعتادوا بعد كل ثورة او سقوط نظام يقومون بالسطو على البنوك والمحلات التجارية والتجاوز على كل ممتلكات الحكومة بحجة اخذ الحق المسلوب منهم او الثأرمن النظام السابق، بل

تجاوزت ايديهم اختطاف او سرقة بيوت رجال الاعمال والاغنياء، وانتشرت ظاهرة البناء العشوائي في الاماكن العامة او المهجولة بل طالت ايدي البعض على سلب بعض الناس المهاجرين ممتلكاتهم السكن فيها بحجة الفقر والعوز وقد اطلق عليهم (بيوت التجاوز) وهذا معروف وسط المجتمع العراق بعد انفلات الامن فيه.

وشهد العراق ظهور بعض السلوكيات السلبية من بعض الافراد المجهولون اذ قاموا فور سقوط النظام بعمليات تصفية الحساب كما يزعمون ضد اجتثاث حزب البعث وبملاحقة انصار صدام كونهم ارتكبوا جرائم بحقهم او بحق عوائلهم مما ادى الى نزاعات داخلية فتحت باب الفتنة الطائفية التي بدأ العراق يستنزف الكثير من ناسه وقتل وسلب الكثير من العراقيين ودمرت اسر كثيرة، حالة العنف الدموي والإرهاب الذي تفشى بعد سقوط النظام بتبريرات من قبل جهات أصولية لم تجد لها مؤيدا سوى من ذواتها ومن أطراف تجد ملاذها في سفك الدماء وإشاعة الخراب كبقايا حزب البعث المنحل والجماعات الدينية المتشددة الهوية ويرتبط على نفس الخط القتل العشوائي من قبل قوات الاحتلال والاغتيالات والأخذ بالثأر وغيرها من تداعيات انعدام الآمن وضعف أجهزته، (سعيد، 2006)

وكذلك امتد الامر واتسع لعمليات اغتيال ضد شخصيات اكاديمية وشخصيات معروفة وشخصيات من عامة الناس، بل وتدهور الوضع الامني وزاد باختطاف النساء والبنات وكذلك شخصيات اعلامية وقضائية ونقابية وغيرها، بل تجاوز الامر الى قتل وتعذيب اي رأي ينافي ارائهم او افكارهم او لم يتبادل اسلوب حياتهم الجاهلة، كل هذه الامور انعكست سلباً على المجتمع العراقي بكل اطيافه وطبقاته بسبب القتل والتهجير والاعتقالات المستمرة تحت تعذيب مقصود، مما ادى الى انتكاس مجالات الحياة كافة من سياسة واقتصاد وتعليم وتربية وكل الحياة الاجتماعية، واشارت بعض الدراسات الى انه، في السنوات الأربع التي تلت الغزو، قتل المتمردون والجماعات المسلحة 280 أكاديميا العراق النخبة المتعلمة القوية القادرة على مساعدة البلاد ونظام التعليم على التعافي" ونقل التقرير عن عضو لجنة التربية والتعليم البرلمانية علاء مكي " كان لدينا كافة الأشخاص المؤهلين لبناء البلاد وتأسيس نظام في جميع المجالات، أما الآن، فقد غادر معظم هؤلاء الأشخاص البلد، ورحل العديد من الأطباء والمهندسين لأنهم شعروا بالتهديد،(السرحان، 2015)

اذن ان اهمية ذكرهذه النبذه هو لفهم المخاضات والمؤثرات التي ادت الى تدني الاوضاع في العراق بكافة مجالاته الحياتية بدون استثناء، وشهد العراق بعد هذه المرحلة التي اهلكت قواه بدخول مرحلة جديدة من الضياع وهي الفتنة الطائفية التي راح ضحيتها الاف العراقيين منهم من قتل ومنهم من سُجن ومنهم من هاجر خشية اغتياله وظل هذا القمع مستمر تحت اعين الحكومة الانتقالية مما ادى الى زيادة الانفلات ودخول عناصر من خارج العراق (الدولة الاسلامية) لزعزت ما تبقى من العراق الحاضر، اذ بات

العراق منذ عدة سنوات يواجه شبح الارهاب والنزاعات بين الفصائل المسلحة، ونجد العراق اصبح ساحة حرب عالمية ثالثة ضد الارهاب وساحة تصفيات لبعض الدول المتنازعة فيما بينها، وهذا الامر هدد العراق كدولة وكيان بصورة خاصة والبلاد المجاورة بصورة عام، فبعد عام 2003 اي بعد سقوط نظام صدام اصبح وضع العراق مهزوزاً بسبب دخول قوات التحالف الدولي بحجة امتلاك العراق لاسلحة دماروبقيت فيه بحجة حفظ سلام وامان العراق، لكن اتضح فيما بعد ان العراق لا يمتلك اية اسلحة مما ادى الى تدهور الاوضاع الى حد الانفلات الامني والسياسي بكل بقعة في العراق، وهذا ما تم استغلاله من قبل بعض الدول المتنازعة عليه وكذلك نشوء حرب اهلية طائفية وكذلك قومية واقلية وغيرها بين حين واخر، ادت الى قتل ونهب وتهديد وترهيب الناس وتهجيرهم خارج العراق، وكذلك النزعات القبيلة والعشائرية كانت لها صدى مازال الى الان منفلت يهدد حياة الانسان ومن حوله وسمعة البلد، ان الحضارة تتميز بوجود الدولة فيها، بينما تتميز البداوة بوجود العصبية القبلية، ومن شان الدولة انها تمنع التنازع بين الناس فتجعلهم ينسون عصبيتهم الضيقة بمرور الايام،(الوردي، ب ت)

الوضع الامني وانعكاسه على التنمية الثقافية وسط المجتمع العراقي

ان الملف الامني في العراق اصبح ملف شائك ومعقد بسبب الحروب المستمر لعقود مما اثر سلباً النظام التعليمي في العراق، أن الأدلة الظاهرة للعيان تشير إلى أن الحرب الثالثة التي خاضها العراق في ثلاثة عقود، قد خلفت وراءها نظام تعليم متهالك تضرر من المخاوف المتعلقة بالسلامة وارتفاع التكاليف والنقص الحاد في المعلمين والمواد التعليمية، (العلاق،ب ت) هذا فيما يتعلق بماضي العراق وتاثير الحروب فيه.

اما بالنسبة لحاضره فأن الوضع السياسي استمرارالى الهاوية بسبب نزاعات الكتل السياسية التي تولي ولائها لدول اخرى دون العراق، وكما -هو معروف بأن الكتل العراقية السياسية كثيرة ومتعددة لهذا انقسمت الى عدة اقسام بحسب ولائها للدول اي بمعنى ان الاهتمام بتلك الدول اقوى من اهتمامهم بالعراق وشعبه، ولا يبدو في الافق ان هناك نهاية لاستقرار الامن في العراق، فلا تزال الصراعات السياسية والخارجية التي تحاول السيطرة على حكم العراق واخذ المناصب الاعلى فيه، والصراعات السياسية الخارجية التي بدت واضحة بين ايران وامريكا على ارض العراق، ففي الانتخابات الاخير بعد فشل الكتل السياسية الان باتت تهدد مصالح العراق وبكل مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتربوية والصحية والثقافية.

وبالتالي يعكس مستوى الامن على مجريات حياة الشعب العراقي ويقلص الخيارات لحياة ايجابية متاحة للناس للحصول على حياة مستقرة امنة وسعيدة، وتاريخ العراق يشهد الحروب المستمرة مثل حرب ايران وحرب الخليج ففي تلك الحروب قلة مساحات الاصلاح التعليمي والصحي، النظام التعليمي في العراق كان من افضل الأنظمة في المنطقة ، حيث كان العراق واحدا من الاقطار التي كان ُيعد أبناءه من خيرة

المتعلمين في المنطقة، وتتجلى نتائج الاصلاح التعليمي الذي جرى في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي في معدلات التعليم العالية بين البالغين من السكان، ولكن لم يحافظ هذا النظام، وكسائر القطاعات الاخرى، على وضعه فكان من ضحايا وقائع العقدين الاخيرين وما شابها من الصراعات والحروب والعقوبات الاقتصادية، (السرحان، 2015)

وتأثر الشعب العراقي بالجانب الاقتصادي الذي لعب دور كبير في مواجهة الحياة الماساوية التي كان يعيشها، فقد كان الاب هو من يحارب وهو من ينفق على اسرته بنفس الوقت، خاصة وان وقت الحرب يكون اقتصاد البلد متهالك لا زراعة ولا صناعة وانخفاض في الصادرات، ناهيك عن الموظفين الشهداء الذين يشاركون في الحرب، واكدت اليونيسيف بدأ النظام التعليمي يتهاوى بعد نشوب الحرب بين إيران والعراق في الثمانينيات، وحرب الخليج في عام 1991 بسبب الضغط على الموارد الناجم عن عقد من العقوبات الدولية طوال التسعينيات، كما ادت العقوبات إلى انخفاض رواتب المعلمين، وارتفاع معدل تبديل الموظفين، ونقص المعلمين المؤهلين، وانخفاض التنمية المهنية، وإهمال البنية التحتية وتدني فرص الحصول على موارد مثل النشرات الدورية، (السرحان، 2015)

ونلاحظ ان اول الامور التي تنعكس سلبا على المجتمع هي الاقتصاد والتربية والتعليم، ففي حالة فقدان الاقتصاد سينهار كل شي وسيكون المجتمع في فوضى ويفقد فيها السيطرة على الامن، فيمكن بالتعليم والتربية اعداد مجتمع واعي مثقف متعلم يدرك ما يدور من حوله ويبحث عن سُبل للخلاص من الحياة السلبية والوقوف على حياة كريمة صالحة للعيش، وان من اهم الامورالتي تطورت فيها الدول ونمت من خلالها هو عن طريق التنمية، فمن خلال التنمية الثقافية تستطيع المجتمعات ان ترى النور وتستيقظ عليه لترى افاق المجد والكرامة والشموخ، ان الاهمية التي يمكن ان تصنعها التنمية الثقافية هي الجانب التربوية والتعليمي للمجتمع فمن خلال التنمية الثقافية يمكن بناء دولة عظيمة بركائز اساسية رصينة تعتمد على ثقافة المجتمع لتضيف مرحلة متقدمة تتغير نحو التطور والنمو الاجتماعي والسياسي والاقتصاد.

ان تقسيم العراق بحسب الطائفة او المذهب او القومية تغير بحسب مستوى الامن في المنطقة ويتفاوت من مكان الى اخر تبعاً للوضع الامني فيها، اذ نجد ان شمال العراق بعد ان استقر كاقليم اخذت الامور تستقر عندهم من كل النواحي بسبب ضبط الامن فيه (دهوك واربيل والسليمانية) اما بالنسبة لمحافظات الوسط والعاصمة عليها ذات الغالبية السنية فقد ظهر فيها الارهاب الذي يعد احد مسببات زعزعة الامن والاستقرار في العراق، اما بالنسبة لمناطق الجنوب فهي مناطق ذات غالبية شيعية ولا ننسى الميليشيات الاسلامية من جهة والنزاعات العشائرية العربية في جنوب العراق من جهة اخرى تتقاتل فيما بينها وفي اغلب الاحيان يتم استخدام الاسلحة الخفيفة والثقيلة في نزاعاتهم، اذ تؤدي هذه النزاعات الى رعب وقتل الناس من حولهم ولمن يتدخل بحياتهم، نشوء تكتلات عشائرية وأخرى حزبية وسياسية وثالثة عقائدية بشكلها المسلح–

المليشيات– بررت تواجدها على الساحة العراقية بحب الوطن تارة وحماية الإسلام تارة أخرى، مما نشأ عنه سلوكيات لاعقلانية تخاطب العقل الجمعي عوضا عن الاجتماعي لحماس طارئ أثر مواقف استفزازية من قبل قوات الاحتلال على وجه الخصوص.(سعيد، 2006)

وعلى سبيل المثال ان استقرار الامن في شمال العراق ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمتطلبات الحياة الكريمة فمن خلال ضبط الامن ووضع القوانين ضد اي مخالفات يجعل من الشعب يعيش حياة صحيحة لا تتخللها اي اخطاء تعرض مجتمعها للخطر، ونلاحظ ان اقامة دورات وورش تحث على التنمية تعطي دافعاً لبناء مجتمع متماسك غير فوضوي، فمن خلال التنمية الثقافية يدرك المجتمع مدى اهمية الوصول الى مبتغى السلام والسمو لمراحل التطور والبناء الاجتماعي كباقي الدول المتقدمة، بعكس ما يحدث في وسط وجنوب العراق الذي بات امرهم تحت ايدي سلطة جاهلة لا تعرف قيمة التنمية الثقافية او سمعت عنها سابقاً، لهذا نجد ان اغلب المجتمع العراقي مكتف الايادي مخافة مما قد يحدث لهم.

الفصل الثالث

المبحث الاول

التنمية الثقافية الموسيقية

مفهوم التنمية الثقافية الموسيقية

انتشر في السنوات الاخيرة صيت مفهوم التنمية بكل ابعادها على سيرورة الحياة البشرية، اذ اعطت تحولات وتطورات ايجابية لبعض البلدان المتفوقة عالميا باغلب مجالاتها الحياتية وفقاً لتجارب عديدة، اذ لاحظوا ان التنمية تُحدث تغييرات شاملة في اساس وهيكلة الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها في المجتمعات المتطورة، فقد زاد الاهتمام بتنمية الشعوب وفقا لمعطيات هذه النتائج اذ عرف أول تقرير للتنمية البشرية عام ١٩٩٠ الصادر عن البرنامج الانمائي للأمم المتحدة بأنها عملية توسيع الخيارات أمام الناس، وتتمثل هذه الخيارات في أن يعيش الناس حياة مديدة وصحية، وأن يكونوا متعلمين ويتمتعوا بمستوى معيشي لائق، وخيارات اضافية أخرى تشمل الحرية السياسية وحقوق الإنسان المكفولة واحترام الا نسان لذاته. (بحث مستل من رسالة ماجستير،1990)

ووجد الباحثون ان هذه الجوانب الايجابية تغير من واقع المجتمعات وتسمو بها الى القيم العليا للاخلاق والرقي والتطور الفكري والمعرفي، والفنون بشكل عام والموسيقى بشكل خاص تستلهم ما يحدث في سياقاتها السياسية والاجتماعية والثقافية، لانه لا يمكن فصل الفنون عن حياة الشعوب وما يحيطهم من حرب او سلم، لان الانسان بطبيعته يحب البقاء والخلود في الحياة ويخاف كل ما يهدد حياته ويسعى دائماً لمواجهة

هذه التهديدات بطرق عديدة واول دليل يذكر بحث الانسان عن الخلود هي قصة ابوانا ادم وحواء حينما وسوس لهم الشيطان بشجرة الُخلد ودخول اول معصية لله تعالى، منذ نزول الإنسان إلى الأرض وهو في علاقة خوف دائم من الطبيعة، من تغيّراتها وتهديدها لحياته في كل لحظة، ولذلك كثيراً ما سعى لفهم تحوّلاتها لعله يكسب شيئاً من القدرة تمكنه من أن يحقق لنفسه غايتين: البقاء والخلود، والسيطرة على القوى الطبيعية وهو ما ولد لديه الشعور بقدرته على مواجهة هذه التهديدات اليومية والتخفيف من شدتها بالسحر.(المالكي، 2021)

لا يمكن ايقاف الشر الذي يلاحق البشرية من حروب ونزاعات وكوارث، لكن يمكن تحديد المشاكل وتقليلها عن طريق تغيير حال ثقافة المجتمع بالتنمية الثقافية فلا يمكن تغيير مجتمع اعتاد حياة البداوة او الحياة الريفية دون مواكبة العالم لفهم ما يدور حوله، وقد ذكر بحث منشور في كتاب الاحتلال الامريكي للعراق المشهد الاخير ان الشعب العربي والعراقي شعوب مغلوب عليها فهي مازالت تتبع رئيس القبيلة وغير للتحكم بها تاركة تطير شخصيته وصوته، زعمت القيادة السياسية في واشنطن ان الفرد العربي بصورة عامة والعراقي بخاصة، فرد مغلوب على امره يكبحه الدين والشيخ والاب والسيد ورئيس القبيلة حتى ان التنظيمية الحديثة من احزاب تستخدم تلك الهرميات التقليدية التي تسوق الفرد لمصلحة الزعيم اكثر مما تساعد الفرد على تطوير شخصيته وصوته الخاص المميز، (عطوان، 2007).

اذا يواجه واقع المجتمع العراقي قضية فقدان الذات والثقافة المستقلة التي جعلت البعض يسيطر عليها وملئ عليها ما يريده كما كان يحدث في العصور القديمة عندما كان الكاهن والملك هو المسيطر الاول على الشعب دون منازع، لهذا يجب التعجيل في بناء شخصية مستقبلة حرة عن طريق التنمية الثقافية كمهمة اساسية لتطوير حياة البلد ومعاصرت حياة دول العالم المتقدمة من خلال التطبع الثقافي، والمقصود به هنا هو عملية اكتساب شخص الثقافة ليس من اهلها،(ابو حطب، 184) وان البيئة والحرية هما شرطان اساسيان في تشكيل خصوصية الشعوب وهذه الخصوصية تتبع ثقافة المجتمع، وكلما تطورت الحياة كلما تجددت سبل طرق التعبير عنها وتوثيقها بطرق فنية او علمية كما لاحظنا في الحضارات القديمة لان النهضة الفكرية والثقافية ربطت مابين الوعي الفكري بالامور المحيطة بالمجتمع، ان النهضة الفكرية والثقافية لا يمكن تحقيقها دون الربط بين الوعي الفكري والوعي بالامور التي يمر بها الافراد في حياتهم اليومية، لان الخلفية الثقافية غالباً ما ترتبط بمعرفة الاحداث التاريخية وتحليلها ومن ثم بناء الخطط المستقبلية لها من حيث زرع المفاهيم المدنية في عقول الجيل الجديد لكي تمكنه من احداث التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطلوبة في المستقبل (الحسيناوي، 2019)

ففي اوربا كان الموسيقى تدخل في كل بيت بحيث كان ان لم يكون اغلب الاسر تعزف الموسيقى ربما يكون شخص عازف ماهر وتتباها به الاسرة لهذا الشي، وكانت الطبقات البرجوزاية تحضر كل الحفلات

الموسيقية وبالذات الاوبرا وينتقدون كل من يستمع الى الموسيقى الشعبية لانهم يرونها اقل شأناً والان باتت الاغاني تتنوع وتتعدد بحسب ثقافة المجتمع، فقد (قاد عالم الاجتماع المرموق بجامعة اوكسفورد جون جولدثورب فريقا قويا من ثلاثة عشر باحثا اتضح انه لم يعد من الممكن تمييز النخبة الثقافية بسهولة من غيرها من السلم الثقافي على وفق السمات القديمة: الحضور الى الاوبرا الحفلات الموسيقية والحماس لكل فن راق، التأفف من كل ما هو شائع مثل الاغاني الشعبية السائدة، ولايعني ذلك انه لا وجود لاناس يراهم المجتمع نخبة ثقافية او على الاقل يرون انفسهم نخبة ثقافية وعارفين اكثر من نظرائم المثقفين بماهية الثقافة وبمكوناتها،(زيمغونت، 2018)

يعد التغيير في التنمية الثقافية تغيير في الذوق والمعرفة عند الافراد، والتغيير الامني والسياسي اشد ما يكون حاجة الى سد ثقافي يلائم البيئة والمجتمع، ففي ظل التدهور الامني يلجأ الشعب الذي لا يجد قانون الحكومة سنداً له الى عدم مواجهة الخطر الذي يحيط به من الجهات التي تسيطرعلى قانون الحكومة، لهذا فهو غالباً ما يناصر الجهات الحاكمة وينفذ ما تمليه عليه من عقائد وقوانين خاصة بهم قد لا تمد صلة بدين او مبادئ وقيم سليم، ودائماً ما نجد ان كل جهة حاكمة جاهلة تفشل في انجاح العملية السياسية وضبط زمام حكم الدولة بكل جوانبها وبالتالي ذلك سيؤثر على مجريات حياة الشعب وثقافته وانتماءه، ومقومات الثقافة الشعبية وخصائصها على ضوء التحديد السابق لمفهوم الثقافة الجماهيرية الملتزمة بتغطية احتياجات المجتمع ومصالحه، بقصد القضاء على ِ شاعة النظرة العلمية في مواجهة الفكر الخرافي الذي التخلف وبذرته الدوائر الاستعمارية سعيا إلى دوام اعتصارها لخبرات أبناء المجتمع، ولذلك نجد أن للثقافة الشعبية جوانب ترتكز عليها في حركاتها وأهمها،(الفهد، 1992)

واقع التنمية الثقافية الموسيقية في العراق

يعد دَور التنمية الثقافية بكل فنونها دورا مؤثراً في حياة الانسان، فااعتبر العلماء والفلاسفة الغربيين والشرقيين قديما ان الموسيقى فرع من فروع الفلسفة لما لها من اهمية عظيمة وسط الحياة البشرية، لانهم يعتبرونها المؤثر القوي والفعال على كل العالم دون استثناء خاصة وانها سهلة المنال والتداول فبمجرد سماعك اي اغنية او همهة منتظمة ومنغمة فسوف تنجرف لها دون تفكير او تردد وهذا ما نلاحظه نحن في حياتنا الحالية، (الفنون مجال طيب لترجمة مشاعر النفس والشعور بالناس وبالحياة ومن وسائل تنمية الحس الجمالي عند الافراد او تعليمهم الفنون واتقانها كالموسيقى وماتعبر عنه من احساس مرهف بالحياة... فهذه الفنون لها القدرة على تعيد الافراد احترام مظاهر الحياة المحيطة بهم وتذوق مظاهر التناسق والابداع، (ابراهيم،2015) لهذا نجد ان علاقة الموسيقى بالحياة علاقة تاثير ومؤثر جذب وشد كون الانسان بطبيعة حالة مكون من عقل وعاطفة وان كلا هاذين المكونيين يتأثران بالموسيقى سواء من ناحية ترتيب الانغام

الموسيقية التي تحتوي على رموز وشفرات مرقمة على شكل اشكال مدروسة او من ناحية انسجامها مع المشاعر والاحاسيس المخاطفة اياها النفس البشرية، اذن لابد من تسخير الموسيقى للخدمة الانسانية بجعلها السلم الصاعد لحياة اكثر ثقافة ووعي وادراك، ان من اهم المشكلات التي تواجه المجتمع العراقي الحديث هي التنمية الموسيقية رغم ان حضارات العراق القديم جاء بالموسيقى وسبقت العالم بعلوم وفنون واداب فبتقدم الحضارة البشرية توسعت الموسيقى وتحولت وظيفتها من الطقوس الدينية للنهوض الى وظائف اجتماعية وتربوية وتعليمية لتثقيف المجتمع من خلالها، وقد نالت حظها من الرعاية والاهتمام لانها ادت الى تنمية المجتمع وتطويره، الفن الجمالي قيم روحية جمالية نفتقدها في حياتنا الاجتماعية والثقافية، او الاحساس بالجمال يضع الانسان في موضعه الصحيح تجاه المجتمع وتجاه الطبيعة، وينمي الاحساس المرهف بالالتزام نحو العالم الذي يحيط بالانسان، (ابراهيم،2015)

الا ان حاضرعراق اليوم يخلو من الثقافة الموسيقية وبحاجة ماسة الى تنميتها لانالمجتمع العراقي بات يسمع النواح والاغاني الحزينة اكثر من المفرحة بسبب كثرة الحروب والقتل والدمار والفراق، بل وصل الامر بان يكون الاغنية بكلمات حزينة وايقاع راقص اي على عكس المعتاد وربنا يرجع سبب ذلك الى السلطات الحاكة التي لا تمت بصلة لاي ثقافة او معرفة بإمور تطور الحياة والمجتمعات بل اغلب ما اتت به هو السعي بالمعتقدات القديمة كالصراعات الطائفية او السياسية، ان سيطرة التيارات والقوى الدينية على بعض المحافظات العراقية حُجب من الجوانب الفنية فيها، اذ تعتبر تلك الجهات ان نوعية التحرر التي يتضمنها الفن المعاصر تشكل اخلالا بالقيم الاجتماعية والدينية السائدة، وهو ما يجعل الفن الذي يقوم حالياً مقتصراً على الجانب الكلاسيكي التقليدي او الديني، (عبد العزيز، 2013) وهذا الامر انعكس سلباً على المدارس وكل المؤسسات الحكومية بل ان احدى الاسباب التي تعيق العملية التربوية هي تدخل الاحزاب مما ادى الى فشل ليس فقط الثقافة الموسيقة وانما فشل المنظومة التعليمية والتربوية في العراق.

لو لاحظنا ان معظم المغنيين والمطربين والملحنين العراقي المشهوريين يسكنون في خارج العراق بل ان اغلب حفلاتهم تقام في الخارج، وهذا اكبر دليل على ان لا مكان للموسيقى في العراق خاصة في الامكان الاكثر تدهوراً من الناحية الامنية اي انه لا يوجد شعب حر وذات سيادة قوية تحميه وتوظف الحياة لخدمته واسعاده، وهذا يعني ان الموسيقى محاربة بشدة من قبل مجموعات متطرفة لا تسمح لاي شخص ان يتمتع بهذا الفن الجميل والاصيل الذي صاحب الانسانية منذ القدم والى الان.

لقد حضرت الباحثة احدى الورش التي تقيمها كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة في كل ليلة من ليالي رمضان 2021/6/15 بعنوان اشكالية الوعي وازمة الهوية في الفن العراقي والعربي المعاصر للباحث الاستاذ الدكتور محمد الكناني اذ تطرق الى مواضيع عدة لكن اهمها ان ظاهرة الفن يعيش اليوم اسوأ مراحله تكرار واعادة وتقليد ولصوصية وتعكز على تقنيات بالية في سوق الاستهلال والحيازة والاقتناء،

والاشكالية التي يعانيهال لا تقع في مهارات الفنانين على سطح العمل الفني، بل على ذائقة المتلقي الذي غالباً ما يكون غير عارفا بالفن، حيث تحول مفهوم الاقتناء من البحث الجاد والحقيقي عن عمل فني مهم ومؤثر او على الاقل يناسب الذائقة الواعية، واصبح الفنانون يتحايلون من اجل ان تتطابق معجزاتهم مع ذائقة ذلك المتلقي الذي يفكر في اقتصاص فرصته، بعيداً عن ما يمكن ان تنتهي اليه احوال الفن، وتطرق ايضاً الى ان المجتمع يفتقد الى الهوية التي تقولنا وتعبر عن النوع الانساني الذي ننتسب اليه، وكذلك ان دور الفنانين لم يكن ذات وقائع ثقافية تجري مجرى البداهية في المجتمع، وهذا قطعا لا يقع على الفنانين بل على البيئة المحيطة(الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية وحتى الذاتية) التي ابقت الفن في دائرة التزيين وهي العلة التي انتصر فيها دعاة التفكير الفلكولوي لمشاريعهم التي صارت تحتل واجهة المشهد الثقافي.

المبحث الثاني

دور الثقافة الموسيقية وسط المجتمع العراقي

التذوق الموسيقي للمجتمع العراقي

ان التذوق الموسيقي الحالي في العراق يختلف من منطقة الى اخرى بحسب ثقافتها وحرية اختيارها، فنجد ان بعض الاماكن تكثير فيها الاستماع الى القرايات [1] سواء اكان في مناسباها او لا، والبعض الاخر نجد يندمج في اغاني شعبية تفتقر الى اللحن والوزن الصحيح وكذلك الى الكلمات ليست ذات هدف، لكن هؤلاء يطربون لها ويرجع السبب ربما الى ان اللحن يعرف على انه ايقاع راقص مع كلمات تتحدث عن واقعهم الذي وجدوا طريقة ما للفصاحة عنه، ولا ننسى ان هناك من لا يزال يستمع الى الموسيقى والاغاني القديمة، يرجح الامر الى ان الاغاني القديمة كانت ذات مستوى عالي من الرقي والكمال، وايضا بات الناس يستمع لها كي يتذكر الماضي الذي مره بهم. إن تجربة العراق من التجارب المؤلمة والحزينة في الهجوم والتضييق على الفن ومنها الموسيقى والغناء، والتي تُعبر عنها منع إقامة مهرجانات الأغنية كما حصل لمدينة بابل والبصرة، (صالح، 2011).

اذن ان الاستماع الى نوعا معينا من الموسيقى يتبع للبيئة او الظروف او المزاج او لاجل قضية ما كأن تكون عاطفية او وطنية او تعليمية او غيرها من قضايا، ففي السنوات الاخير زادت الاغاني الحزينة في العراق بسبب كثرة القتل والاستشهاد والموت الذي تربع بوسط الاسر العراقية سواء كانت بسبب الانفجار او عبوة ناسفة او مفخخة هنا وهناك او الموت في الاعتقالات، فلم يكن للعوائل وقت كي تفرح وناهيك عن الاحزاب التي منعت كل انواع الموسيقى وكذلك ان من اهم معوقات بناء وعي ثقافي ومعرفي من دون

[1] هي مجموعة من الاشعار والقصائد التي تتحدث عن مقتل الائمة وستصحبها نواح ولطم وبكاء.

المثقفين والكفاءات واصحاب العقول التي تضع حلول الا ان هذا الامر لاقى صعوبة بسبب هجرة الكفاءات والمثقفين اصحاب التفكير الحر المعوقات الفكرية والثقافية لبناء مجتمع حر التفكير مثقف يمكن ان يختار من يعيشيه، ان غياب الحرية الفكرية وتزايدها لا سيما بعد هجرة الكفاءات والمثقفين خارج العراق ..... وتعثر خطط التنمية وتفشي الفساد، (الحسيناوي، 2019).

وقد تبين ان من اهم معوقات تطبيق التنمية الثقافية الموسيقية باغلب المناطق العراقية هي

1. تحريم الموسيقى من قبل اطراف متعددة.
2. هجرة المثقفون واصحاب الكفاءات الموسيقية.
3. عدم الاهتمام بدور الموسيقى في المؤسسات الحكومية التربوية منها والتعليمية.
4. ميول المجتمع العراقي الى اتباع رجال الدين والشيوخ في النهي عن الاستماع للموسيقى.
5. عدم كفاية المعلومات الثقافة للموسيقى.
6. تجاهل الموسيقى في المؤسسات وعدم الاخذ بنظر الاعتبار لما العالم يتفاعل معها.
7. تأثير اشهر الحرام والمناسبات الدينية على الاستماع للموسيقى والنهي عنها بهذه الاوقات، والانتقاد والاكراه بشدة لمن يستمع لها.
8. التعويد على الاستماع الى القرايات والحسينيات بكل زمان ومكان.

دور المؤسسات المسوؤلة عن التنمية الثقافية الموسيقية

تعتمد الثقافية الموسيقية في العراق على بعض المؤسسات لانه لم ليس هناك شي يمكن من خلاله تنمية الذوق والاستماع الموسيقي بشكل اكاديمي مدروس، وتتنوع المؤسسات المسوؤلة عن دورها في تنمية الثقافة الموسيقية، لكننا سوف نبدا من اول اللحظات التي يستمع فيها الانسان الى الموسيقى وينمي معلوماته عنها منها.

البيت

عند ولادة الانسان الطفل اول ما يستمع له هو كلمات واغاني الابوين له، اذ تكون على شكل اغاني تخص دلع الطفل سوء لاجل اسكاته عن البكاء او لاجل التغزل ودلعه او لاجل تعليمه لشيء ما،فالطفل تبقى في ذاكرته الحديثة الغير ممتلئة كل شيء يتلاقاه بل تحفر فيها بسلبيتها او ايجابيتها لهذا يكشف بعص المربين

ان ماضي الطفل هو من سيحدد شخصيته، إن أكثر ما يثبت في الذاكرة من أشياء هي التي يكون تأثر النفس بها اشد، الميول الغريزة والكسبية، فالميل إلى بعض الأشياء يقوي الانتباه إليها مثل الميل إلى الفن كالميل إلى الموسيقى يشد الانتباه إلى الأنغام وهكذا،(الزين، 1992).

ايضا نلاحظ في الاوان الاخير في زمن الحداثة ان اغلب الابويان يستخدمون الهاتف الذكي لعرض اغاني خاصة بالاطفال وتكون عبارة عن مجموعة مختلطة الاغاني وقد تكون متنوعة اللغات لكنها تحاكي الاطفال بموضواتها.

الروضة

الروضة هي احدى المؤسسات الحكومية او قد تكون اهلية التي تعلم وتربي الاطفال الذين تبدا اعمارهم من السنة الثلاثة الى السادسة اي قبل فترة دول الطفل المدرسة، وتكون الانشطة المقامة في هذه المؤسسة في لعب الرياضة او الرسم او تعلم بعض الارقام او الحروف وتقريبا كل هذه الانشطة تكون مصاحبة للموسيقى وكما هو معمول بها في باقي مدارس العالم، لقد وجد عُلماء التربية في استجابة النفس البشرية للغِناء وتأثرها بهِ فرصة عظيمة يُمكن استغلالُها في مجال التربية بوجهٍ عام وفي مجال تعليم الأطفال بوجهٍ خاص، ذلك أن الطفل تستيقظ مداركهُ على الغِناء وتظل تُصاحبهُ في سنواتهِ الأولى مما يجعل تأثرهِ بهِ أكثر من أي شيء أخر، (بدن، 2006)

ويكون الغرض منها هو تشجيع وترفيه الاطفال كون هذه الاعمار تكون صعبة في فصل الاطفال عن اهلهم لذلك تلجئ المربية الى اشغال الاطفال في التفكيرباهلهم وهذه الانشطة تساهم في تعزيز اندماج الطفل مع بقية الاطفال، وايضا كي يتم تعليمه بطريقة سهلة ولطيفة خاصة عند النطق لان بعض الاطفال في سنينهم الاولى يلاقي صعوبة في نطق الحروف او الكلمات، يُمكن عن طريق درس التربية الموسيقية أن تُصحح مخارج الحروف لدى الأطفال الذين لديِهم صعوبة في نطق بعض الحروف، وذلك من خلال دمجهم مع أقرانهم بلا خوف أو تحسس، (العطار، 2011).

ونلاحظ ان اغلب الانشطة التي تمارس في الروضة هي الاناشيد والاغاني التربوية التي تعلم الاطفال حب الوطن وحب الاهل والزملاء وغيرها لهذا التجأت بعض الدول المتقدمة في استخدام الموسيقى لتربية وتعلم الاطفال من خلالها، تكون فكرة العدالة في النفس البشرية بأن العقل يُضبط الشهوات، والعواطف تُساعد العقل في عملهُ كالغضب ضد الأعمال المُنحطة والخجل من الكذب، والجسد القوي قادر على الدفاع عن نفسهِ ودولتهِ، من هنا تبدأ مرحلة إعداد الكوادر لهذهِ الدولة مُنذُ الصِغر بتربيَتِهم عقلياً وروحياً عِبر الموسيقى والشعر،(الجندي، 2012)

المدرسة

نجد ان المدرسة هي المحطة الثالثة للطفل في تلقيه الموسيقى والاغاني ونوعا معينا من التعرف عليها اكثر، وتعتبر المدارس هي المؤسسات المصرح بها من قبل وزارة التربية، والغرض منها رفع مستوى العلم والثقافة للمجتمع وتعريف الجيل الجديد بما يجب تعليمه وفق تعليمات وقواعد وقوانين وثقافات ترفع وتطور المجتمع للوصول الى مستويات الرقي والكمال العلمي والثقافي والاخلاقي بكافة مجالاته التربوية والتعليمية ويجب مواكبه العالم في تحسين دور المدارس بكافة االاختصاصات واعطاء الطالب الحرية في ممارسة حقه في معرفة كل العلوم والفنون والادب، فالمدارس الحديثة في المجتمع أصبحت مؤسسة منفتحة على المجتمع، ولم تعد قاعات مغلقة تحجبها عن المجتمع، واستطاعت بعض الدول النامية تحويل المدارس إلى مراكز ثقافية تسهم بجانب رسالتها التعليمية في تثقيف المجتمع وتشكيل وجدانه بمختلف الأنشطة الثقافية، في غير أوقات الدراسة بالمسرح والسينما والموسيقى والمعارض ونوادي العلوم وغيرها، والسينما أصبحت أداة فاعلة في نشر المعرفة وتطوير الفكر والذوق بلغة قوامها فهم مشترك وبوسيلة فعالة في تشكيل المجتمع، (ابراهيم، 2015).

وان يكون مجتمع واعي ناجح، فمن هنا يبدأ دور المدرسة بتعليم الاطفال الحياة المعرفية والعلمية والثقافية، يقول تشارلز بيرز: بأن السلوك الاجتماعي للتلاميذ يمكن إن يتغير، إذا هَدف التعليم لتحقيق هذا التغيير(محمد، 2011)

اذ يبدا الاطفال الدخول في المدرسة بعد ان يبلغ عمره الستة سنوات ولمدة ستة مراحلة حتى يعبر الى مرحلة المتوسطو والثانوية، ولكل مرحلة لها دروسها الخاصة، فنجد ان الصف الاول هي اول مراحل المدرسة، ويكون التدرس فيها بسيط وعبارة عن دروس شبه مغناة والغاية منها تحبيب الطفل للمكان (المدرسة) وايضا للمعلمين وزملاءه وكذلك الدروس التي سيطالب بها لاجتياز المرحلة الاخرى وتتكون الدراسة المدرسية من ثلاثة اقسام القسم الاول هي الدراسة الابتدائية وهي تتضمن ستة مراحل ومن ثم الدراسة المتوسطة وهي من ثلاث مراحل واخيرا الدراسة الاعدادية لثلاث مراحل واخر مرحلة تحدد مصير الطالب بحسب تفوقه ، لان المدرسة تتبع منهاج معين يجب اتباعه من قبل الكادر التدريسي لكن هناك اختلاف وتفاوت بين مادة واخرى، فكما هو معروف ان هناك منهاج متنوعة يجب ان يُدرس ومن ضمن هذا المنهج هي مادة النشيد، ربما يتم تدريسها في المدارس والمراحل الاولى للابتدائية لكن في الغالب يتم الغاءها او عدم الاهتمام لها رغم وجود معلم فنية خاص بهذه المادة الا انه لا ياخذ هذه المادة بكل حرص وتهمل كما لو انها مادة زائدة على المنهج الدراسي وكانها فائض على المناهج الاخرى، (الواقع إن وظيفة المدرسة تبرز هنا إلى حد بعيد، فهي المسؤول الأول عن تشجيع الإنتاج الإبداعي للطفل والمراهق، (صالح، 1953).

المعهد

هي احدى المؤسسات الفنية الموجودة في اغلب محافظات العراق اذ يكون عدد المرحلة للدراسة فيها خمسة ويدخلها الطالب بعد مرحلة المتوسطة ويكون الالتحاق بها من بعد اجتياز مرحلة المقابلة والاختبار الخاصة من قبل ادارة المعهد بحسب هواية او خبرة الطالب الفنية وتفوقه في احدى مجالات الفنون، ويدرس الطالب اول ثلاث مراحل في المعهد كل الفنون وبعد تفوقه بواحدة منها يتم تخصصه على المرحلتين الاخيرتين، وقبل تخرجه يطبق فترة اربعون يوما في احدى المدارس كي يتم اختباره بشكل عملي مما درس على اعتبار انه بعد التخرج سيتم تعيينه كمعلم لمادة الفنية، فاذا اجتاز اختبار التطبيق[2] تخرج ويتم تعيينه في احدى المدارس ودائما ما تكون في القرى والارياف والنواحي ولمدة ثلاثة سنوات بعدها يستطيع ان يختار المدرسة التي يريد، وهذه الفترة يجد نفسه وسط مجتمع لا يمتلك مقومات المجتمع المتحضر او مجتمع المدينة، اذ يكون التدريس للطلاب صعب نوعا ما في تلك المناطق واهم ما يهمنا هو مادة الفنية ودرس النشيد بالذات اذ نجدهم لا يعرفون الكثير عن درس الفنية، وكما هو معروف بان درس الفنية اغلبه اما ان يكون رسم او تعلم بعض الاناشيد وغالباً ما يكون في نهاية الدروس، لهذا سيلاقي المعلم الحديث التعيين بعض الصعوبات من انسجام الطلاب معه وتفاعلهم بمادة النشيد.

الجامعة

تعد الجامعة هي اكبر مؤسسة واعلاها منزلة علمية فهي البيت الاخير لطالب العلم، اذ تتخل الجامعة كليات متعددة بحسب الاختصاصات، والاختصاص المهم في هذه الدراسة هو الفنون الجميلة عامةً والفنون الموسيقية بشكل خاص، لان الفنون بطبيعة الحال تتداخل فيما بينها في بعض الاختصاصات فمثلا قسم المسرح او قسم الفنون السمعية والمرئية وقسم التربية الفنية تدخل الموسيقى بعض موادها، القصد هنا ان هذه الاختصاصات هي الاقرب للوصول الى تنمية الثقافة الموسيقية دون غيرها، ويمكن استغلال الامر كي نوصل للمجتمع التنمية الثقافية الموسيقية، لكن الامر الصعب هو ان هذه المؤسسة نفسها لم يقم احد في دعمها وان ابسط حقوقها لا تعطى وان من اهم الامور الغريبة التي تحدث هي عدم فسح المجال لنيل الشهادات العليا في قسم الموسيقى كما حدث في جامعة البصرة في سنة2019م عندما فتحت الوزارة الدراسات العليا في خارج العراق لم تنل كلية الفنون الجميلة الوحيدة اي مقاعد على عكس باقي الكليات التي نالت عشرون مقعداً خاصاً بها، وكذلك ان كل الكليات لاقت اهتمام ودعم لبناء جديد لكل كلية الا كلية الفنون بقيت كما هي بناية كانت في السابق مخصصة للاقسام الداخلية منذُ التسعينيات ومازالت الى الان بنفس

[2] هي فترة يتم فيها الطالب تنفيذ فترة اكمال دراسته لكن بهذه الفترة يطبق كل ما تعلمه من الدراسة في المدرسة وهي فترة تجريبية اختبارية له، ويتم الاشراف عليها من قبل مشرف من المعهد مع مدير المدرسة، وبعدها يقرروا ان كان صالح لمهمة المعلم ام لا.

البناية، كذلك الدعم يكون لها ضعيف فمثل هذه الامور تبين قلة الاهتمام والرعاية لكلية الفنون الجميلة التي تضم القاب علمية كبيرة من جميع الاختصاصات ولكل استاذ له تاريخه الفني والاكاديمي.

وايضاً من الامور التي يمكن ان تحد وحصر التنمية الثقافية الموسيقية هي ان نظرة المجتمع الجامعي المثقف للموسيقى هي فقط عزف وغناء لإحياء حفلة او مراسيم كي تبين للعالم ان الحفلات تجري بشكل طبيعي وعصري، ان سلطة رجال الاعمال والاحزاب اليسارية والقابل والمنظمات الدينية بسبب ذلك الارتباط صار الفن ضعيفاً الى درجة انه عجز عن ان ينمو بنفسه من الانهيارات المأساوية التي تعرضت لها المجتمعات بدءً من مصادرة الحريات الى انهيار الدول وتعرضها الفعلي للتفكيك والوال، فاصبح الفن اليوم يؤدي وظائف خدمية ليس الا[3] ولا يعلم العالم ان خلف هذه الكواليس احزاب مسيطرة على كل ما يقدم وما يحقق رغباتهم في تنفيذ حفلات كاستقبال رئيس الوزراء او شخصيات رسمية او لربما لاقامة مناسبة دينية وغيرها من الامور البعيدة عن اختصاص الموسيقى كقسم يجب ان يقدم حفلات خاصة به ليبين مهارات وتقدم الطلاب وابداعهم في الموسيقى، وليس العمل كفرقة عادية تاخذ من مكانها لتؤدي دور الفرق الشعبية لاحياء مناسبة معينة، ففي الدول المتقدمة علمياً ومعرفياً فهي تهتم بكل الدراسات والاختصاصات دون غيرها بل ينظر للموسيقى على انها تهذب النفس وتربي الاخلاق وتقوي التفكيروالتركيز وتشجع على مواصلة التعلم والابداع، إن أثر الموسيقى لا يقتصر على تهذيب الشعور وتربية الأخلاق، وإنما يتعدى إلى تنمية الذاكرة والتفكير والانتباه وجميع العمليات العقلية الأخرى المعروفة في علم النفس، ولذا صارت التربية الموسيقية رُكناً أساسياً في أنظمة التعليم في جميع الدول المُتقدمة بصرف النظر عن اختلاف انظِمتُها السياسية والاقتصادية(جعفر ، 1979)، اما بالنسبة لقبول الطلاب في قسم الموسيقى في العراق وخاصة في مناطق الوسط والجنوب فيتم قبولهم وفق معدلاتهم ولان التعليم اصبح هابط في العراق فلم يعد الطالب يرى احتمالات كثيرة كي يختار الاختصاص القريب لنفسه من الكليات الاخرى بل يجبر بحسب معدله وايضا بحسب امكانياته العلمية بالتقديم لكلية الفنون الجميلة، وكما هو معروف وسط المجتمع العراقي ان اختصاص الفنون الجميلة من اسهل الاختصاصات وان النجاح فيها مضمون، لهذا يلجأ الطالب للتقديم لكلية الفنون الجميلة لهذه الاسباب وليس كونه فنان او صاحب هواية او مبدع فني، وان السنوات الاخيرة تخرج كم هائل من الطلاب وهو لا يعرف اي شيء عن الموسيقى بل ان اغلبهم نجحوا بسبب تعليمات وزارة التعليم العالي في العراق رغم عدم حضوره اصلاً.

اذن كلية الفنون الجميلة المحطة الاخيرة للدراسة هي بحد ذاتها لا تستطيع ان تخرج طلاب ذات ثقافة موسيقية عالية مع العلم الطالب يدرس فيها مدة اربعة سنوات لكنه لم يتلقى اي تنمية ثقافية موسيقية خاصةً الدراسات المسائية بعد فصل الكادر الصباحي عن المسائي، فقد تضرر بحيث اصبح من يدرس فيها هو من

[3] ورشة علمية الكترونية بعنوان اشكالية الوعي وازمة الهوية في الفن العراقي والعربي المعاصر للباحث د.محمد الكناني التي اقيمت في ليالي رمضان 2021/6/15 في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد

دون لقب علمي، فقط من نال شهادة الماجستير مؤخراً بسبب تعليمات وزارة التعليم العالي التي تنص على اعطاء فرصة لاصحاب الشهادات، وقد يكون عمره حتى اقل من عمر طلابه وليس ذات كفاءة عالية او خبرة، من هذا المنطق وغيره يجب ان نقيس عمق الضعف الثقافي الفني والموسيقي وكم نحن بحاجة الى تنمية ثقافية موسيقية ودراسات وبحوث معمقة لايصال المجتمع والمعنيين الى مستوى عالي من الثقافة الموسيقية.

الفصل الرابع

الاستنتاجات

تم التوصل الى استناجات ما يلي

1. عدم التوجيه لدراسة الموسيقى بالشكل الصحيح.
2. عدم الاهتمام بتدريس الموسيقى في المؤسسات كما يتعامل مع باقي الدروس.
3. انفلات واضح للمغنيين والمطربين بما ينتجونه من اغاني تجارية.
4. هجرة المثقفين الفنانين الى الخارج اثر بشكل سلبي على الذوق الفني الموسيقي.
5. تأثير الاحزاب الاسلامية على العاملين بالمجال الموسيقي.

التوصيات

توصي الباحث بما يلي

1. الاهتمام بتنمية الثقافة الموسيقية في كافة المؤسسات الحكومية والاهلية.
2. عمل ورش لتنمية الذوق الموسيقي لدى المجتمع العراقي.
3. وضع قانون من قبل نقابة الفنانين للفنانين الموسيقيين الذين يستخدمون الموسيقى بغير معرفة ولا ذوق حسي رفيع المستوى.
4. الاهتمام بدرس الموسيقى او النشيد في المدارس.
5. الكشف عن دور معلم الموسيقى بعد توظيفه في المدرسة.

المقترحات

تقترح الباحثة اهم النقاط التي يجب ذكرها في البحث

1. دراسة ثقافة المجتمع العراق قبل وبعد التدهور الامني.
2. عمل مقارنة بين الثقافة الموسيقية في البلدان الاكثر تدهوراً امناً وبين البلدان الاكثر امناً.
3. عمل دراسة تكشف استبعاد الموسيقى وعدم الاهتمام بها من قبل المسؤلين الرسميين.
4. اجراء مقابلات رسمية مع مدير التربية وكذلك رئيس الجامعة وكل مسؤول وسؤاله عن عدم الاهتمام بدراسة الموسيقى.
5. عمل بحث حول العالم للبلدان الاكثر تدهوراً امناً وهل لها اثر في تدني التنمية الثقافية الموسيقية.

المراجع

1. اطمة الظاهر/قاسم السومري ،اثر التحولات الاجتماعية والسياسية على الاغنية العراقية في القرن العشرين، مكتبة جريدة الورد، القاهرة، الطبعة الاولى ص21
2. السرحان، حسين، اثر عدم الاستقرار السياسي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق بعد عام 2003، العراق، مجلة ال البيت، 2015.
3. سعيد، شاكر، المثقف العراقي.. الواقع والموقع مقاربة في سوسيولوجية المعرفة، مجلة النبأ، تموز2006، العراق
4. عطوان، خضر، مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق، 2007، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 19
5. ابو حطب، فؤاد/ سيف الدين، محمد، معجم علم النفس والتربية،1984، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، الجزء الاول،ص11
6. الحسيناوي، سهاد، الوعي السياسي واثره في الآمن الوطني العراقي/ حالة العراق بعد عام 2003،الطبعة الاولى، بيروت، 2019، مطبعة الرافدين، ص120
7. السرحان، حسين، اثر عدم الاستقرار السياسي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق بعد عام 2003، العراق، مجلة ال البيت، 2015، ص11

8. العطار، حنان، 2011، الموسيقى وتقويم السلوك، مجلة البيان الأسبوعية، دبي، www.albayan.ae/science-today، 2013-10-21.

9. بحث مستل من رسالة ماجستير United Nations Development Programme, Human development report 1990, United Nations, New York, 1990, p 21.

10. علي الوردي،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،بدون تاريخ، بيروت، الطبعة الاولى،ص46

11. معقوقات التنمية في العراق، فرحان، سليم، مجلة الفرات، العراق، العدد الثالث، 2007، ص3.

12. مهدي محسن العلاق، هدى هداوي محمد، مؤشرات أحصائية عن الطفولة في العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء،ص2

13. ابراهيم، تركي، دور الحركة المسرحية في التمينة الثقافية، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، الاردن، 2015، المجلد 8، العدد1، ص139-136

14. أحمد، عبد الله، بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي، بيروت، 1990م، ص181.

15. بدن، ناصر، جماليات الخطاب الموسيقي وأثره النفسي في مسرح الطفل العراقي، رسالة دكتوراه، جامعة البصرة، العراق، 2006، ص65.

16. جعفر، نوري، طبيعة الاستعداد الموسيقي، مجلة الفنون الأسبوعية، العدد 62، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1979، ص46.

17. الجندي، طارق، 2012، الموسيقى وعلم النفس، مجلة راديكال، العدد الخامس عشر، 30 تشرين الثاني 2012 http:radicaly.net.

18. الحسيناوي، سهاد، الوعي السياسي واثره في الآمن الوطني العراقي/ حالة العراق بعد عام 2003،الطبعة الاولى، بيروت، 2019، مطبعة الرافدين، ص119

19. زيمغونت، باومان ، الثقافة السائلة، ترجمة حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ط1، بيروت 2018، ص11

20. السرحان، حسين، اثر عدم الاستقرار السياسي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق بعد عام 2003، العراق، مجلة ال البيت، 2015، ص9

21. صالح، أحمد، علم النفس التربوي، الطبعة الثالثة، مصر، مكتبة النهضة المصرية، 1953، ص126.

22. صالح، عامر، 2011، الموسيقى والغناء بين علم النفس والتربية والدين، مجلة الحوار المتمدن، العدد3349، صفحة واحدة، 6-2013 www.ahewar.org –

23. عاطف، الزين، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، مطبعة دار الكتاب اللبناني،1992، ص370.

24. عبد الحسين شعبان، الإنسان هو الأصل (مدخل إلى القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان)، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2002، ص 136.

25. عبد العزيز، امنة، الفرق الموسيقية الشعبية في البصرة، 2013، جريدة المدى السياسية، ص5

26. عبدالله، سهاد، الوعي السياسي واثره في الامن الوطني العراقي/ حالة العراق بعد عام 2003، 2019، بيروت، الطبعة الاولى،ص34

27. عمر ،عادل، الجرائم الاجتماعية في قانون العقوبات المصري،جريدة الديار اللندنية مستقلة تعنى بشؤون الناطقين بالعربية في بريطانيا والعالم، 28_اكتوبر 2016

28. الفهد، ياسر ، التنمية الثقافية وسيلة للتطور الشامل، 1992، مجلة القافلة، العدد 11 ،مجلد 40، السعودية.

29. المالكي ، ريم، بين ثناية الهدم والبناء/ الفن في مواجهة الحروب والازمات، اغسطس 2021، مجلة القافلة.

30. محمد ، صادق، امن الخليج الواقع وافاق المستقبل،2014،المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص17

31. محمد، كريم، التعليم في العراق، الطبعة الأولى، بيت الحكمة، العراق، 2011، ص157.

32. معجم القاموس العربي https://islamic-content.com/dictionary/word/2305

33. هي فترة يتم فيها الطالب تنفيذ فترة اكمال دراسته لكن بهذه الفترة يطبق كل ما تعلمه من الدراسة في المدرسة وهي فترة تجريبية اختبارية له، ويتم الاشراف عليها من قبل مشرف من المعهد مع مدير المدرسة، وبعدها يقرروا ان كان صالح لمهمة المعلم ام لا.

34. هي مجموعة من الاشعار والقصائد التي تتحدث عن مقتل الائمة وستصحبها نواح ولطم وبكاء.

35. ورشة علمية الكترونية بعنوان اشكالية الوعي وازمة الهوية في الفن العراقي والعربي المعاصر للباحث د.محمد الكناني التي اقيمت في ليالي رمضان 2021/6/15 في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد.